صورة المرأة في السرد النسائي العراقي في ضوء رواية "ريام وكفى" لهدية حسين: دراسة أسلوبية

فاطمه سلگي
solgi@gmail.com1365
كبري روشنفكر
Kroshanfekr@gmail.com
جامعة تربيت مدرس.
فرامرز ميرزايي
f_mirzaei@modares.ac.ir
جامعة تربيت مدرس.

التقديم: 2024/01/01 التحكيم: 2024/02/06 القبول: 2024/03/04 النشر: 2024/6/15
DOI: https://doi.org/10.36473/748r0977

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

How to Cite
The image of women in Iraqi women's narratives in light of the novel "Ryam and Kafa" by Hadiya Hussein: A stylistic study. (n.d.). *ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES*, *63*(2), 140-161. https://doi.org/10.36473/748r0977

Copyrights© Fatemeh Solgi. K.roshanfekr. F. Mirzaei 2024

The image of women in Iraqi women's narratives in light of the novel "Ryam and Kafa" by Hadiya Hussein: A stylistic study

Fatemeh Solgi
1365solgi@gmail.com
Kroshanfekr
Kroshanfekr@gmail.com
Tarbiat Modares University.
Framerz Mirzaei
f_mirzaei@modares.ac.ir
Tarbiat Mudarres University.

Abstract

The novel serves as a narrative representation of reality, with language playing a pivotal role in this literary portrayal. The narrative style is crucial in constructing and shaping the novel, allowing for the illumination of various aspects through linguistic presentation.

Women's narrative constitutes a significant part of contemporary Arab literature, especially in the new Iraqi novel, where a rebellion against traditional narrative patterns is evident. Female novelists have emerged, addressing societal and women's issues while depicting women in diverse roles and exploring emotional, economic, social, and political themes.

This study aims to elucidate the portrayal of Iraqi women in post-2003 Iraqi women's narratives, using Hadiya Hussein's novel "Ryam and Kafa" as a focal point. The novel delves into the image of women under male authority in Iraqi society, presenting two archetypes: women who resist male authority and those who submit to it. A common thread among these women is their shared experience of suffering and perceived failure due to male authority. The analysis employs a descriptive analytical method, centered on stylistic analysis, to uncover these portrayals.

Key words: The image of women, the stylistics of the novel, the novel Riam and Kafa, Hadiya Hussein.

الملخص

إذا كانت الرواية تشكِّل تمثيلًا سرديًا لاستحضار الواقع، فإن اللغة هي العنصر الرئيس في هذا التمثيل السرديّ. وعليه، يُعدُّ الأسلوب السرديّ الجانب الأهم في بناء الرواية وتشكيلها، إذ يسهم في تسليط الضوء على جوانب مختلفة من الرواية من خلال العرض اللغويّ.

ويشكِّل السرد النسائيّ جزءا مهماً من السرد العربيّ المعاصر، ولاسيّما في الرواية العراقية الجديدة، إذ يظهر التمرد على الأنماط السردية التقليدية، ويحظى بمكانة مرموقة في الساحة الأدبية العربية. وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور جيل جديد من الروائيات، قدمن أعمالًا ناقشت مشاكل يعانى منها المجتمع بنحوٍ عام والمرأة بنحوٍ خاص، وجسدن المرأة في صورها المختلفة تطرقا لقضايا متعددة تتعلق بالعواطف والوضع الاقتصاديّ والاجتماعيّ والسياسيّ.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة محاولة بيان صورة المرأة العراقية في السرد النسائيّ العراقيّ بعد 2003 في ضوء رواية "ريام وكفى" لهدية حسين، إذ تناولت موضوعاً يتعلق بصورة المرأة في ظل السلطة الذكورية في المجتمع العراقيّ. ومن خلال دراسة الرواية باستخدام المنهج الوصفيّ التحليليّ المعتمد على التحليل الأسلوبيّ يمكن رصد نوعين مختلفين من النساء في هذا المجتمع: المرأة التي ترفض السلطة الذكورية وتحاربها، والمرأة التي تستسلم لها وتخضع لها. وتجدر الإشارة إلى أنَّ السمة الأساسية التي اشتركت فيها جميع هؤلاء النساء هي المعاناة من الشعور بالفشل والإخفاق؛ بسبب تأثير السلطة الذكورية على حياتهن.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة، أسلوبية الرواية، رواية ريام وكفى، هدية حسين

1.المقدمة

تعدُّ الرواية أنسب الأجناس الأدبية لتصوير واقع المجتمع خاصّة، والواقع الإنسانيّ عموماً، وذلك لكونها تعبر عن المجتمع بتفاصيله وهمومه بشكل أكثر تفصيلًا ودقة. وتتميز الرواية بالمرونة والقدرة على التفاعل

والتلاقح مع أجناس أدبية أخرى، ممّا يجعلها أكثر تحديداً في تصوير الواقع. وعليه، فإن أسلوب الرواية يحظى باهتمام كبير من قبل النقاد والباحثين لدراسة مختلف جوانبه ومفاهيمه.

والأسلوبية تُعدُّ من أهمِّ العلوم والمناهج النقدية التي ظهرت في النقد العربيّ في مرحلة ما بعد الحداثة. وهي فرع من فروع اللسانيات تهتم بوصف الأسلوب بنية ودلالة، وتقوم باستكشاف خصائص الأسلوب الأدبيّ وغير الأدبيّ، وتحديد مميزاته الفردية واستخلاص مقوماته الفنية والجمالية.

ويعد ميخائيل باختين من أهمِّ المنظرين لأسلوبية الرواية التي تختلف عن أسلوبية الشعر؛ بسبب الاختلاف في بنية النص الشعريّ والروائيّ. فالرواية هي واحدة من الأجناس الأدبية التي تتجلى فيها اللغة، وفي ضوء تعريف ميخائيل باختين، «يتبيّن أنها تضمُّ تنوعاً كبيراً للغات. إذ في سياق الرواية، تخضع اللغات المتعددة التي تنطق بها الشخصيات بدورها إلى تنظيم محكم يبرز الصنعة الأسلوبية للروائي (دباغي، 2020، ص4) (Dabbaghy, 2020, p. 4) ويساعد على بناء الشخصيات وتطوير الحبكة الروائية.

وقد شهد الأدب الروائي العراقيّ الجديد صعوداً ملفتاً للرواية النسائية، إذ يظهر وجود المرأة الساردة بوصفه أمراً مهماً في هذه المرحلة. وعليه، كانت الكاتبات الروائيات العراقيات مشاركات فعالات في هذه الحركة الأدبية، بعدما عالجت الرواية النسائية الكثير من الموضوعات والقضايا المهَّمة، ولاسيّما موضوع المرأة الذي تميزت به تلك السرديات، إذ شكّل المحور الأساسي فيها. فالرواية تؤدي دوراً كبيراً في المجتمع، فهي الأقدر على التعبير عما يخالج الكاتب، وتنقل صورة المجتمع الحيّة من أوضاع اجتماعية وسياسية وغيرها.

مشكلة الدراسة

تتمحور مسألة الدراسة حول تبيان صورة المرأة العراقية في السرد النسائيّ العراقيّ الجديد، وذلك من خلال رواية «ريام وكفى» للكاتبة هدية حسين. يتم تحليل هذه الصورة استناداً إلى منهج الأسلوبية، مع التركيز على كيفية تمثيل المرأة ودورها في النص الأدبيّ. إنَّ السرد النسائيّ يشكل جزءاً رئيساً من السرد العربيّ المعاصر، ولاسيّما الرواية العراقية الجديدة، إذ تتميز بالتمرد على الأنماط السردية التقليدية، وتحظى بمكانة مرموقة في الساحة الأدبية العربية. وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور جيل جديد من الروائيات يقدمن أعمالا تناولت مشكلات المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص، مجسدات صورها المختلفة وتناولن قضايا تتعلق بالعواطف والوضع الاقتصاديّ والاجتماعيّ والسياسيّ. وتبرز من بين الروائيات العراقيات هدية حسين، التي قدّمت مساهمة كبيرة في كتابة وتصوير واقع المرأة العراقية في شتى مجالات الحياة. ويتجلى ذلك بشكل خاص في روايتها "ريام وكفى" التي اخترناها للدراسة، وحاولنا من خلالها رسم ملامح صورة المرأة العراقية بمختلف مستوياتها وتوجهاتها. ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى حضور المرأة في هذه الرواية بشكل لافت للنظر، والرغبة في كشف صورة المرأة ورؤية الأديبة لها.

أسئلة الدراسة

ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة، باستخدام المنهج الأسلوبيّ لمقاربة الرواية، إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1–كيف تجلَّت صورة المرأة العراقية في رواية "ريام وكفى"؟

2–ما هي أهمّ القضايا التي عالجتها الروائية في هذه الرواية؟

أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى:

تقييم السرد النسائيّ العراقيّ الجديد في ضوء رواية «ريام وكفي» على وفق أسس الأسلوبية، بهدف فهم كيفية تمثيل المرأة ودورها في السرد الأدبيّ، واستكشاف تأثير التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي أعقبت عام 2003 على تصور المرأة في الأدب النسائيّ العراقيّ وكيفية تجسيدها من خلال التحليل الأسلوبيّ.

أهمية الدراسة

تحظى دراسة صورة المرأة في السرد النسائيّ العراقيّ بأهمية كبيرة، وذلك من أجل فهم واقع المرأة العراقية وقضاياها والتحديات التي تواجهها. فقد اسهمت الكاتبات العراقيات في تقديم صورة جديدة للمرأة في الأدب العراقيّ، وذلك من خلال كسرهن لكثير من الصور النمطية التي كانت سائدة في الأدب العراقيّ التقليديّ. فضلًا عن ذلك، تأتي أهمية هذه الدراسة من تقديم نظرة أسلوبية عميقة ونقدية للنص الأدبي، مما يسهم في فهم أبعاده الأسلوبية ودراسة التحولات اللغوية والسردية فيه.

2.خلفية الدراسة

إنَّ رواية "ريام وكفى" من الأعمال الأدبية العراقية التي شاركت في المنافسة على جائزة البوكر العالمية للرواية العربية في عام 2014، ولذلك، لاقت اهتمامًا واسعًا من قبل الدارسين وتمت دراستها في الكثير من الأبحاث الأدبية، منها تجدر الإشارة إلى مقال معنون ب «الاغتراب وقسوته في رواية ريام وكفى»، كتبه عبدالله بيرم يونس، وامير احمد حمد امين، (2023، 234)، عالجت الدراسة أنماط الاغتراب في الرواية هذه معتمدة على منهج سايكونصي، وتناول نوعين من الاغتراب: الاغتراب عن الذات، والاغتراب عن المجتمع.

ومقال آخر تحت عنوان «الأنساق الثقافية وتنميط صورة المرأة –دراسة في رواية ريام وكفى لهدية حسين»، كتبته لينة أحمد حسن آل عبدالله، (2023، 469) وتطرق هذا البحث إلى الخلفيات الثقافية البارزة في الرواية كما تناول الأنساق الثقافية الظاهرة والمضمرة في الرواية. والمقال التالي المعنون ب «السرد المضاد في رواية ريام وكفى لهدية حسين»، نشره ميثاق حسن عطار، (2019، 273). في حين تناول السردية المضادة وأشار إلى التراجع الذكوريّ والصعود الأنثويّ في الرواية. ثم مقال منشور بعنوان «تمظهرات الشخصية المحورية في رواية ريام وكفى لهدية حسين» كتبته نورا وريا عز الدين، (903:2019)، حيث تناولت الكاتبة باستخدام المنهج النفسي الحالات النفسية للشخصية المحورية في الرواية. والبحث الآخر كتبته نادية

هناوي سعدون بعنوان «الذاكرة الأنثوية في رواية ريام وكفى»، (2018). فقامت الباحثة بدراسة الشخصيات الأنثوية فيها. وأيضاً مقال تحت عنوان «التناص التراثي في رواية ريام وكفى للروائية هدية حسين»،كتبه انعام منذر وردي، وماجد عبدالله مهدي القيسي، (2016، 53). فتناول الباحثان الرواية بالكشف عن التعالق النصيّ مع التراث، وما أسفر عنه ذلك التعالق من تكثيف للأحداث، وإحداث فاعلية في الصراع داخل الحدث. وأخيراً مقالة معنونة ب «ريام وكفى مدونة المرأة المتوحدة»، لفاضل ثامر، (2015). وتناول الكاتب الرواية، إذ تتبع الشخصيات فيها وحضورها الاجتماعي وأقام مقارنة بين الرواية وأعمال أدبية أخرى تناولت الواقع الاجتماعي للمرأة العراقية. في حين تختلف هذه الدراسات عن بحثنا في المنهج المتبع، وطريقة التناول، وزاوية النظر.

لذلك فإن الدراسات السابقة تناولت رواية "ريام وكفى" من حيث مفهوم الاغتراب وقسوته في حياة المنفى، أو من حيث صورة المرأة من خلال الأنساق الثقافية بأبعادها الظاهرة والمضمرة، وكذلك من حيث السرد المضاد بين ثنائية الذكر والأنثى، فضلًا عن تمظهرات الشخصية المحورية وحالاتها النفسية، أو من حيث مفهوم الذاكرة الأنثوية أو التناص التراثي. والملاحظ أنَّ جميع تلك الدراسات لم تتناولها من الزاوية التي قمنا بدراستها، وهذه الدراسة تأخذ على عاتقها دراسة المرأة في الرواية النسائية العراقية بشكل خاص، باعتبار هذه المسألة من أبرز الإشكاليات المعاصرة، وذلك بالاعتماد على المنهج الأسلوبيّ، وهذا ما يدلُّ على جدة البحث وأهميته الكبيرة في هذا المجال.

3.الأسلوبية

يعدُّ شارل بالي مؤسس الأسلوبية، وقد استند في دراسته إلى دراسات أستاذه فرديناند دي سوسير. ومع ذلك، تجاوز بالي أستاذه عندما ركز على العناصر الوجدانية للغة، وتنبَّه إلى ظاهرة الشحن العاطفي والوجداني في اللغة، وهو ما يمثل جانبا بارزا من انفتاح الدراسة الأسلوبية على الجانب التأثيري(ربابعة، 2003، ص 10)(Rababa, 2003, p 10).

يعدُّ المسدي من رواد نقل مصطلح الأسلوبية وترويجه بين الباحثين العرب. ويقوم بترجمة مصطلح "stylistique" إلى العربية باستخدام مصطلح "الأسلوبية"، ويستخدم أحياناً مصطلح "علم الأسلوب". ويرى أنَّ هذا المصطلح يحمل ثنائية أصولية (السد، 2010، ص 11–12) (Al–Sadd, 2010, p 11–12). كما ينص المسديّ على أن الأسلوب يحمل مدلولًا إنسانياً ذاتياً، وأنَّ اللاحقة "–ية" تختص بالبعد العلمانيّ والعقليّ وبالتالي الموضوعيّ. ومن الممكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يتوافق مع عبارة "علم الأسلوب". وعليه، تعدُّ الأسلوبية علماً يسعى إلى البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب (المسدي، لا.ت، ص 34) (Al–Masadi, no. T, p. 34). ويرى عدنان بن ذريل أنَّ الأسلوبية علم لغويّ خالص، فهي عنده «علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية، والشعرية، فتميزه عن غيره. إنها تتحرى (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية وتعد (الأسلوب) ظاهرة، هي في الأساس لغوية، تدرسها في نصوصها وسياقاتها» (بن ذريل، 2006،

ص 131) (Ben Dhiril, 2006, p. 131). والأسلوبية هي محاولة لدراسة الخطاب الأدبيّ من منظور لغويّ (إبراهيم، 2020، ص 77) (Ibrahim, 2020, p. 77) واستنادا إلى ما سبق، تهتم الأسلوبية بدراسة الأساليب اللغوية والخصائص التعبيرية التي يتم استخدامها في الخطاب اللغويّ. وتهدف إلى تحليل هذه الخصائص وتصنيفها بشكل موضوعيّ ومنهجيّ.

4.أسلوبية الرواية

في بداية القرن العشرين، بدأت القضايا الأسلوبية المتعلقة بالرواية تتناول إمكانية وضع أسلوبية خاصة بالرواية من قبل الناقد الروسي ميخائيل باختين، إذ قدَّم تصوراً جديداً لدراسة الأسلوب الروائي بإجراءاتها ومعاييرها المختلفة(لحمداني، 1989، ص20–19) (Lhamdani, 1989,p. 19–20).

وترتبت على أفكار باختين العديد من المفاهيم النقدية والأسلوبية، منها: تعددية الأصوات، ومفهوم تصادم الإيديولوجية وغيرها.

وأما تعددية الأصوات التي دل عليها باختين؛ فمفادها «أن الرواية لا تظهر فقط وعي المؤلف في عالم وحيد؛ وإنما تظهر أيضا أنواع الوعي الأخرى التي للأبطال واحدا واحدا بشتى عوالمهم وهم يندمجون في وحدة حدث معين» (بن ذريل، 2000، ص 64) (Ben Dhril, 2000,p. 64).

يعكس اهتمام باختين بتعددية الأصوات في الرواية النقلة النوعية التي شهدتها الرواية، إذ لم يعد للصوت الواحد هيمنة على الحكاية. وبدلا من ذلك، أصبحت الرواية تتكون من مجموعة من الأصوات المتعددة التي تتداخل وتتشابك معاً لإيصال الحكاية.

ومن خلال دراساته تغيَّرت النظرة إلى الرواية إذ أصبحت الرواية «ظاهرة متعددة في أساليبها متنوعة في أنماطها الكلاميّة، متباينة في أصواتها يقع الباحث على عدة وحدات أسلوبية غير متجانسة توجد أحيانا في مستويات لغويّة مختلفة وتخضع لقوانين أسلوبيّة مختلفة»(باختين، 1988،ص 9) (Bakhtin, 1988,p. 9). فتتميز الرواية بخاصية جوهرية وهي التعددية الأسلوبية، إذ تتنوع الأساليب السردية المستخدمة فيها (باختين، 1986، ص 12) (Bakhtin, 1986,p. 12).

يمكن عد أسلوبية الرواية ردّ فعل على الأسلوبيات السابقة التي ترى أنَّ الأسلوب هو الرجل نفسه؛ لذلك يقول باختين إنَّ: «الأسلوب هو الرجل ولكن باستطاعتنا القول: إن الأسلوب هو رجلان، على الأقل أو بدقة أكثر، الرجل ومجموعته الاجتماعية مجسدين عبر الممثل المفوض، المستمع، الذي يشارك بفعاليه في الكلام الداخلي والخارجي للأول» (تودوروف، 1996، ص 124) (Todorov, 1996,p. 124).

ذلك «إن الأسلوبية التقليدية لا تعرف مثل هذا المزج بين اللغات، والأساليب في وحدة عليا، كما أنها لا تملك مقاربة لهذا (الحوار) الاجتماعي، الفريد بين اللغات في الرواية ولهذا لا يتوجه التحليل الأسلوبي إلى (كلمة) الرواية بل إلى وحدة أسلوبية ثابتة من وحداتها، غالبا ما هو يعالجها بمعايير جمالية شعرية تؤكد فردية الشاعر ووحدة لغته، بينما التفكك الداخلي للغة وتنوعها الكلامي، الاجتماعي، والتباين الفردي للأصوات في

الرواية هي شرط النثر الروائي الحقيقي» (أبوهيف، 2015، ص 101–102) (Abohif, 2015,p. 101– 102).

ممّا سبق يمكن القول إنَّ الأسلوبية التقليدية تتناول دراسة النصوص الشعرية باستخدام معايير ثابتة لتحليل فردية الشاعر وتميز أسلوبه الشخصيّ. لكن تركز أسلوبية الرواية على الكلمة النثرية الروائية في حد ذاتها، ولا تنظر إلى الكاتب كشخصية فردية. وهي تركز على لغات الكلمة النثرية وأساليبها من خلال تحليل كلام الشخصيات الروائية، الذي يعكس أصوات وإيديولوجيات مختلفة.

5.أسلوبية العنوان

يمثل العنوان أول مثير أسلوبيّ في النص، فهو بنية إشارية إلى داخل النص، ويعدُّ «بوصفه مؤشرا إعلاميا، وتركيبا لغويا» (قطناني، 2016، ص 241) (Qatnani, 2016,p. 241). كما يعرف بكونه «مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه والإشارة إلى مضمونه الإجمالي» (حمداوي، 2020، ص 71) (Hamdawi, 2020, p. 71). و«هو أحد المفاتيح التأويلية» (إيكو، 2009، ص 20) (Eco, 2009, p. 20). كما يعتبر العنوان بابا يدخل المتلقي منه حصن النص المسور (فتاح، 2023، ص 8) (Fattah, 2023, p. 8).

منذ البداية، يفترض القارئ أنَّ الرواية تدور حول فتاتين تحملان اسمي "ريام" و"كفى". ولا يمكن حل رموز العنوان إلا بعد قراءة الرواية. حيث يتضح للقارئ أن "ريام" و"كفى" هي الشخصية الوحيدة في الرواية، وأن "كفى" هو الاسم الذي أطلقه والدها عليها لتنتهي البنات منه.

من الجانب الصرفيّ يبرز عنوان "ريام وكفى" بطابعه البسيط والمباشر. يتكون العنوان من اسم الشخصية النسائية الرئيسة في الرواية وكلمة واحدة (فعل كفى) تعني "يكفي"، وهذا يعكس طابع الرواية الواقعي والمباشر. فضلًا عن ذلك، يعزز هذا المستوى الصرفيّ البسيط الصورة القوية للشخصية النسائية الرئيسة في الرواية وحالتها النفسية، إذ يؤكد قوتها وقدرتها على التحدي والصمود في وجه الصعوبات. وإذ يعبر العنوان عن رفض الشخصية الراهنة ورغبتها في التغيير والتحرر. أو الروائية تضعنا أمام ثنائية كأنها تريد أن تقول أيهما يبقى في النهاية؟ ريام وهي ترمز إلى عالم الأم الصابرة والمجتهدة أو كفى و هذا الاسم يشير إلى عالم الذكورة الصارم؟

ومن الجانب المعجميّ استخدام اسم "ريام" يحمل دلالات جمالية وأنثوية ورقيقة، فيما يرمز "كفى" إلى القوة والحزم والإصرار. ويمكن أن يكون الاسم "كفى" يعبر عن قوة الشخصية النسائية وإصرارها على تحقيق أهدافها. وتتضمن العناوين في الأعمال الأدبية دائما رموزا ومعانيا تتعلق بمضمون النص، ويمكن تفسير العنوان "كفى" بمعنى الإيقاف والتوقف. والجدير بالملاحظة أن الكاتبة وضعت اسم "ريام" في العنوان قبل "كفى"، مما يوحي بأنها ترفض الاسم الذي اختاره الوالد لها، وتريد أن تعبر عن رغبتها في الاعتماد على نفسها وقدراتها، وأن تكتفي بنفسها في حياتها وتحقيق أهدافها بعيدة عن التقاليد والتحكم الذكوري. إذ يرمز استخدام "ريام" مقدما أن الروائية تريد أن تقول إنني ريام وأرفض اسما غيره أو تريد أن تقول أن

ريام تكفي.كما يمكن أن يكون العنوان مؤشرا على صراع الشخصية النسائية الرئيسة في الرواية، وهي تحاول التغلب على الصعوبات والمشاكل التي تواجهها في حياتها، بالرغم من العوائق التي تعترض طريقها. ويمكن تفسير العنوان بأنه يعبر عن إصرار الشخصية النسائية الرئيسة في الرواية على تحقيق النجاح والتغيير، رغم كل المصاعب التي تعترض طريقها. وبهذا، يتم تصوير الشخصية النسائية الرئيسة في الرواية بأسلوب يعبر عن الإصرار والعزم على تحقيق أهدافها. كما يضعنا العنوان على عتبة تصورية أن ريام تتمتع بسلوكيات متفردة تميزها عن بقية النساء، وهي «التفرد والاعتداد بالشخصية ومحاولة كشف المستور» (وردي والقيسي، 2016، ص 57) (Wardi and Al-Qaisi, 2016, p. 57).

والعنوان هذا يعبر عن المرأة التي ترفض الوضع الراهن الذي يفرض عليها القيود والتحكم الذكوريّ في المجتمع وتحاول تحدي النمط الاجتماعيّ المفروض عليها، والذي يحد من حريتها وتحدد دورها في المجتمع. كما تعكس الصورة القوة والعزيمة التي تتحلى بها المرأة في مواجهة الصعوبات والتحديات التي تواجهها في طريقها نحو الحرية والتحرر. وعليه، تسعى المرأة الرافضة لتغيير الواقع الذي يعيشه المجتمع.

6.أساليب استحضار الشخصيات النسائية

تعدُّ الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائيّ، فهي تلقي الضوء على جوانب متعددة في الرواية و«الشخصية الروائية لها دائما منطقتها ومجال تأثيرها» (باختين، 1987، ص 88) (Bakhtin, 1987, p. 88). فتملك الشخصية مكانة مهمة؛ كونها « هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر ... وهي التي تنجز الحدث» (مرتاض، 1998، ص 91) (Mortad, 1998, p. 91). وهو المحرك الأساسيّ في بناء الرواية إذ « تستمد أفكارها و اتجاهاتها و تقاليدها و صفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه» (عثمان، 1982، ص 108) (Othman, 1982, p. 108).

وبناء على ما قاله تودوروف الشخصية «هي قبل كل شيء قضية لسانية» (بحراوي، 1990، ص 213) (Bahrawi, 1990, p. 213).

ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها «كائن ورقي» (تودوروف، 2005، ص 71) (Todorov, 2005, p. 71)، ويفسر ذلك رولان بارت بأنها «نتاج عمل تأليفي» (لحمداني، 1991، ص 50) (Lhamdani, 1991, p. 50) ويعتقد فيليب هامون أن الشخصية في الحكي تعتبر تركيبا جديدا يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص (عزام، 2005، ص 13) (Azzam, 2005, p. 13)

يتضح من المعاني السابقة أنَّ الشخصية تمثل مكوِّنًا أساسيًا في النص السردّي.

وتنقسم الشخصيات في الرواية «تبعا للدور الذي تضطلع به في الرواية إما رئيسة (الأبطال أو المنافسون)، إما ثانوية، فتشتمل على وظيفة عرضية» (ديكرو وسشايفر، 2007، ص 674) (Decroux and Schaefer, 2007, p. 674) كما أنها تساهم في تصوير الحدث بشكل أفضل.

منذ القراءة الأولى لهذه الرواية، يتضح أمامنا مجموعة مميزة من الشخصيات النسائية التي قدمتها الكاتبة بأسلوب جديد، وتمكنت من خلالها من إبراز قضية المرأة. ولكل شخصية من هذه الشخصيات قضية خاصة بها. «فالروائي يقيم رواية حول شخصية رئيسة تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي» (سلامة، 2001، ص 25) (Salama, 2001, p. 25).

هذه الرواية نسائية؛ إذ يتم تقديم النساء فيها بصورة مميزة وفي مقدمة الأحداث. تتمحور الرواية حول الفتاة الصغيرة "كفى" أو "ريام"، إذ قام والدها بتسميتها "كفى" نظرا لرغبته في وقف زوجته عن إنجاب البنات، في حين ترغب والدتها في تسميتها "ريام" وهو الاسم الذي تفضله. ومع ذلك، لم يعجب والدها وجدتها هذا الاسم، وبالتالي أصبحت الفتاة تحمل اسمي "ريام" و"كفى."

تتميز الكاتبة في هذه الرواية بطريقة استحضارها للشخصيات النسائية الثانوية، إذ تظهر الشخصيات النسائية وكأنها تعاني من آلام ومشاكل ناتجة عن تدخل الرجل في حياتهن، مثل والدة "كفى" سمر، وجدتها مسعودة، وزوجة أبيها بهيجة، وأخواتها صابرين وهند، وصديقاتها فاطمة وعزيزة. ويتم تجاهل الرجال في الرواية، حيث يظهرون على هامش الأحداث، في حين يؤثر وجودهم في ضياع النساء وإخفاقهن. فنرى أن صابرين انتحرت بسبب فعلة العم المشينة، وتعيش الأم حياتها بالحزن بسبب الأب المتسلط. وتواجه هند البؤس في حياتها بعد الزواج من سامي، وفاطمة الأرملة فقدت زوجها في الحرب. وكانت بهيجة ضحية زوج لم يهتم إلا بإنجاب الذكور، في حين كانت الجدة مسعودة ضحية مجتمع ذكوري.

ويمثل كل شخصية من الشخصيات النسائية حالة اجتماعية مختلفة، تعكس معاناة المرأة في المجتمع العراقي لأن «الشخصيات المعالجة في النصوص مستقاة إما من واقع تاريخيّ أو واقع اجتماعيّ من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها» (يقطين، 2001، ص 140) (yaqtin, 2001, p. 140).

يتم تجاهل دور الرجال في هذه الرواية، فالكاتبة لا تعير الكثير من الاهتمام لهم ولا تبرز دورهم بشكل إيجابيّ. بل يظهر دورهم بشكل سلبيّ، إذ تختفي شخصيات الرجال تدريجيا في الرواية. فالأب والعم ومختار الذيب يموتون، ويذهب حبيب ريام (ريحان) إلى الأحزاب السرية ويتم إعدامه من قبل الأجهزة الأمنية، ويختفي جارها المثقف هشام، وتكتشف ريام أنَّ الشرطة كانت تطاردها لأسباب سياسية. حتى تعجبت ريام من اختفاء الرجال في حياتها فسألت: «لماذا يغيب الرجال عن حياتي بشكل دراماتيكي؟ من يلعب معي تلك اللعبة الخبيثة؟ أم أن سوء الطالع يلاحقني» (حسين، 2014، ص 164) (Hussain, 2014, p. 164).

7.صورة المرأة في رواية "ريام وكفى"

الأعمال الأدبية هي نتاج الحياة والبيئة الاجتماعية (مهتدي، 2021، ص195) (Muhtadi, 2021, p. 195)، ويعدُّ دور المرأة في المجتمع من أهمِّ القضايا التي تشغل الرأي العام في مختلف أنحاء العالم. ومن الأمور التي تؤثر في صورة المرأة في المجتمع هي العادات والتقاليد والمعتقدات الاجتماعية التي تسود في المجتمع. وعلى الرغم من التغيرات الكبيرة التي شهدتها المجتمعات على مدى العقود الماضية، لا تزال النظرة النمطية لدور المرأة في المجتمع قائمة في بعض المجتمعات والثقافات. إذ إن التسلط الذي شهدته

المرأة من قبل الرجل جعلها امرأة مسلوبة ومستسلمة للواقع الذي تعيشه فأصبحت نمطية مجردة من حقوقها «فتظهر المرأة كأنما هي (كائن ثقافي) جرى استلابها وبخس حقوقها لتكون ذات دلالة محددة ونمطية ليست جوهرا وليست ذاتا وإنما هي مجموعة صفات» (الغذامي، 2006، ص 16) (Al-Ghazami, 2006, p. 16).

حاولت الأديبة تقديم نماذج نسائية من المجتمع العراقي لتسليط الضوء على مشاكل النساء العراقيات وتصوير واقع حال المرأة العراقية وما تعانيه في مجتمع منغلق. إذ تحكي على لسان إحدى شخصياتها، قصة امرأة تأطرت حياتها بحكايات نساء عانين من القمع والقهر والحرمان والتشظي والإخفاق في المجتمع العراقي.

تقدم الروائية نموذجين من النساء في المجتمع العراقي: الأول هو المرأة الرافضة للوضع الحالي، وتتجسد هذه المرأة في شخصية "ريام" التي تعبر عن موقف المرأة العراقية القوية والمتمردة والتي تسعى جاهدة لتحقيق التغيير في المجتمع الذي تعيش فيه. والثاني هو المرأة المستسلمة للأوضاع الراهنة، والتي تتمثل في شخصيات ثانوية حيث تعكس واقع المرأة العراقية التي تعاني من القهر والتحديات اليومية في مجتمع منغلق. تفسيرا لذلك، تحاول كتابة حكايات النساء في الأسرة كرمز لواقع المرأة العربية في عالم لا يمكن للمرأة أن تحظى بالحرية فيه، أو أن تحقق أي شيء يتصادم مع القيم والعادات والتقاليد والأعراف السائدة فيه. ولا بد من الإشارة أن جميع هذه الشخصيات سواء رافضة أو مستسلمة تعاني من تأثير السلطة الذكورية مما يجعلها تشعر بالإخفاق والفشل والحزن.

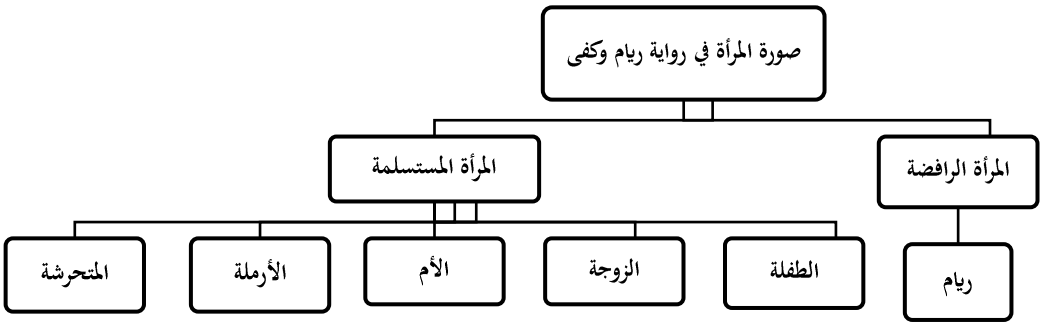

7-1.صورة المرأة الرافضة

تتجلى صورة المرأة الرافضة في الرواية في شخصية رئيسة ريام، وهي تمتلك سلوكيات تختلف عن بقية النساء وتتسم بالتفرّد والاعتداد بالشخصية فكأنها تبحث عن عوالم الدهشة والغرائبية. لذا كان قرارها في النهاية أن تأخذ حقيبتها وتتجه إلى المجهول. عاشت ريام صراعا مع واقعها وتمردها عليه منذ أن كانت صغيرة وكانت صاحبة الفضول والشغوفة بتتبع الأسرار وتفكيك الألغاز، وتتمرد على قوانين الأب الصارم.

«كنت أبحث عن المختلف وعن كل ما هو مغلق لأفتحه وأعرف ما بداخله» (حسين، 2014، ص 13) (Hussain, 2014, p. 13).

كما تأتي صورة الشابة ريام رمزا للتحدّي والمقاومة تنتهز كل فرصة لتنعم بالحرية والاستقلال وتتمرّد على السلطات المفروضة عليها، وتملك نفسا أبية تأبى التهميش، والقمع والقولبة. ويظهر تمرد هذه الشخصية عندما ترفض مهنة الخياطة ولا ترى المرأة منحصرة في مهن منزلية.

ورغم تمردها نراها تابعة في قراراتها أحيانا؛ مثلا في البداية كانت لا تحب مهنة الخياطة لكن أصبحت مهتمة بها بعد أن تعرفت على حبيبها نجم الذي كان يعمل في محل السيد مختار عميل أمّها الذي كانت تبيعه مصنوعات يدها، «لم أكن أهتم بالخياطة قبل أن أقع في غرام نجم ... وما لم أقله لأمي: إن نجمي جاء عن طريق مهنتك» (حسين، 2014، ص 74) (Hussain, 2014, p. 74).

وقد كانت تقوم بانتقاد الممارسات التعسفية ضد المرأة «انشغلت بفستاني دون أن أدرك أن سنوات عمري لا يناسبها مثل هكذا فستان، بل إن الحياة تغيرت منذ سنوات وبدأت النساء الشابات يتحجبن إما بالضغط عليهن من الأهل والأزواج أو بسبب الحالة الاقتصادية التي عصفت بالبلد والتوجه الذي قادته الحكومة وبعض رجال الدين ليغيروا من شكل الحياة وأصبحت القوانين الخاصة بحقوق المرأة التي ناضلت من أجلها سنوات طويلة حبرا على ورق» (حسين، 2014، ص 135) (Hussein, 2014, p. 135).

وأخيرا نرى هذا الوعي في إقدامها على تغيير اسمها في الوثائق الرسمية من كفى إلى ريام إعلانا عن خروجها من السلطة الذكورية ويعتبر هذا العمل تحديا للسلطة الأبوية كما تقول «من سيعترض سوى أبي وجدتي الميتين، ان كانا حقا يعرفان فسيموتان ثانية من الغيظ» (حسين، 2014، ص 109) (Hussein, 2014, p. 109). ويعد هذا العمل تحديا للسلطة الأبوية وهو ما قادها في النهاية إلى ترك بيت الأب وفي هذا القرار ترى هيمنتها وكونها صاحبة الاختيار . وهي تتمتع باستقلالية في التفكير وتسعى إلى التغيير. سواء في ذاتها أو في مجتمعها. وهذا ما جعلها تصمم على الانتفاض وأن تغير مسار الخياطة بالكتابة لكي تقاوم الانحلال التدريجي.

وعلى الرغم من الواقع المر الذي عانته ريام وأخواتها ووالدتها امتلكت نزعة التمرد والعصيان لتكون سمة ملازمة لها في مراحل حياتها كلها ولتكون الوحيدة التي تعاملت بإيجابية مع تسلطية الآخر وسلطويته بادئة بحب الاستطلاع والكتابة صانعة تاريخها بنفسها متمردة على ذاكرتها ومغادرة مكانها لتنتصر عليه زمانيا بالذاكرة ومكانيا بالرحيل والسفر.

7-2.صورة المرأة المستسلمة والخاضعة

ومن زاوية أخرى، قامت الروائية بتصوير شخصيات نسائية مستسلمة للظروف الحالية، ولتصوير هذه الشخصيات، تناولت الروائية صورا مختلفة للمرأة العراقية، مثل صورة المرأة الطفلة، وصورة الزوجة التي تعيش في ظل تقاليد، وصورة الأم، وصورة الأرملة، وصورة المرأة المتحرشة.

7-2-1.صورة المرأة الطفلة

تعكس صورة المرأة الطفلة في الروايات النسائية العراقية المعاصرة، العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية للمرأة العراقية، وتعكس حالة الضعف والتقييد التي تعيشها المرأة في مجتمعاتها التي تفرض عليها القيود والتحديات. فالمرأة الطفلة يمكن أن تمثل البراءة والعفوية، ولكن في الوقت نفسه تعكس حالة الاضطهاد والتمييز التي تعاني منها المرأة في المجتمع العراقي.

تمثَّل هذا الأنموذج في الشخصية الرئيسة للرواية، إذ تصور المرأة الطفلة التي تعاني من الظلم والتمييز بسبب جنسها، وتحاول التغلب على هذه الصعوبات وتحقيق الحرية والاستقلالية. في حين نشاهد هذا التمييز في المجتمع الذكوري في اسم هذه الشخصية أيضاً، وهي تعرّف نفسها: «أنا كفى ياسين الفضلى كما قرّر أبي أن يُسميني في شهادة الميلاد لتكف أمي عن إنجاب مزيد من البنات، في حين يحلو لأمي أن تناديني باسم ريام، الاسم الذي أحببته ولم يعجب أبي وجدتي مسعودة، فظلّ كلّ واحدٍ يناديني بكفَى عناداً لأمي» (حسين، 2014، ص 7) (Hussein, 2014, p.7) وعندما تعرف عن نفسه تشير إلى اسم كفى مقدماكي تعبر عن التمييز الجنسي الموجود في المجتمع.

في هذه البيئة، تواجه الفتاة تحديات للتأقلم مع الثقافة والعادات والتقاليد في المجتمع. وتجد نفسها تكبر ويبدأ معها الشعور بالأنا والآخر ومنذ طفولتها، تتعرض لتحديات عديدة في بيئتها الاجتماعية، حيث يتم وضعها في زاوية الخجل والانصياع لما تراه من تعاليم وتقاليد يفرضها المجتمع عليها. ومن أبرز هذه التحديات هي الإحساس بالانفصال والفرق بينها وبين إخوتها الصبيان، إذ يتم التعامل معها بطريقة مختلفة وتوجيهها إلى الخجل والانصياع بسبب جنسها. ويتم تربيتها على الالتزام بالتقاليد والعادات الاجتماعية، وعدم التفكير بصورة مستقلة، بل التقيد بما وجدته من تعاليم أمها وجداتها.

إذ تشير الفتاة إلى عدم توافر الرعاية الكافية لها من قبل الأب وتفريطه في حقوقها الأساسية «أنا البنت الثالثة فلم أحظ بأية رعاية منه، كف أبي عن رعاية البنات منذ أول يوم جئت فيه إلى الدنيا وقال: كفى ..» (حسين، 2014، ص 19) (Hussein, 2014, p. 19).

وهي لا تتذكر من طفولتها إلا العقوبات الصارمة والضرب من جانب الأب: «في الطريق إلى البيت ... كان أبي يتوعدني بأنه سيرميني إلى السرداب لأعيش مع الجرذان والحشرات ... وما إن دخل البيت واجتاز نصف الممر حتى كفخني على وجهي وأسقطني بقوة على البلاط وداس على رأسي بحذائه الجلدي الخشن» (حسين، 2014، ص 10) (Hussein, 2014, p. 10). و«راح أبي يسحبني إلى السرداب فانقلبت على ظهري» (حسين، 2014، ص 11) (Hussein, 2014, p. 11).

فضلً عن عدم الرعاية والاهتمام من قبل الأب تشاهد السخرية من قبله وجدتها عندما تخبرهم أنها تريد أن تصبح كاتبة «نظر أبي إلي مندهشا وسألني: ماذا ستكتبين؟ تبرعت جدتي المنزوية في ركن الصالة تسبّح: تكتب أدعية لطرد الأشباح» (حسين، 2014، ص 13) (Hussein, 2014, p. 13).

تربت الطفلة في بيئة مسيطرة عليها بشدة من قبل الرجال، وواجهت قهرا واضطهادا من والدها المتسلط، الذي استخدم العنف ليس فقط ضدها ولكن أيضا ضد النساء في المنزل. وبعد وفاة الوالد، تعرضت الطفلة للعنف من قبل خالها أيضا وذلك كسلوك طبيعي للرجال في هذا المجتمع الذكوري.

7-2-2.صورة المرأة الزوجة

يشكِّل الزواج ظاهرة اجتماعية مهمة لتأسيس الأسرة، وعندما تتزوج المرأة تدخل في مرحلة جديدة هي الأمومة، وهي يمكن أن تكون مصدر سعادة أو حتى شقاء، سواء في الحياة الزوجية أو في العلاقات الاجتماعية. ومن المعروف أنَّ المرأة في بعض المجتمعات يتم تحديد مصيرها بناء على جنس مولودها، وإذا لم تنجب الزوجة ولدا فإن مصيرها يكون زواج الزوج مرة أخرى، وهذا ما حدث مع "سمر."

تواجه الزوجة تحديات كثيرة في حياتها الزوجية، ومن بينها التعامل مع زوج يسعى لإنجاب ذكر فقط. فكان العنف سلاحه الوحيد معها. إذ نشاهد سوء التصرف من قبل الزوج "ياسين الفضلي" مع زوجته سمر حينما تزوج بحجة أنها لا تنجب الذكور وبدأ يلقبها بأم البنات. «قبل ذلك تعالي يا أم البنات روحي يا أم البنات ماذا ستطبخين اليوم يا أم البنات، كنت أغتاظ إلا أنني أكتم غيظي بمزيد من العمل لكي لا تشمت بي جدتك النكدية، وأفتعل الابتسامات قدر ما أستطيع» (حسين، 2014، ص 50) (Hussein, 2014, p. 50).

نجد أن صورة المرأة «معقدة في المجتمعات التقليدية، مرة يريدها الرجل رمادا، ومرة جمرا، يخفي كينونتها الإنسانية وراء حجب الإهمال والاستبعاد، لكنها يستدعيها وقت الرغبة والمتعة» (إبراهيم، 2011، ص 66) (Ibrahim, 2011, p. 66). ويتضح ذلك في ظلم الزوج للزوجة بعد أن تزوج ثانية وفي إجحافه بحقها، إذ تومئ إلى الجرس الذي كان الأب يستخدمه لزوجتيه. «أبي يستخدم الجرس لزوجتيه، فحينما يدق مرة واحدة فهو يدعو أمي لتنام معه، أما عندما يدق مرتين فهو يدعو الزوجة الثانية، ولذلك فرنينه في الغالب مرتين» (حسين، 2014، ص 122) (Hussein, 2014, p. 122).

إذ تعاني الزوجة من ضغوط نفسية كبيرة وتشعر بالإحباط والإحراج، ممّا يجعلها تعيش حالة من الانفصام الداخلي حتى في بيتها، فهي لم تكن سمر أو زوجها ياسين، بل أصبحت تلقب بـــ "أم البنات" بسبب إنجابها البنات الثلاث، وهذه الكنية بها شيء من التحقير، وبسبب هذه الإهانة، أصبحت الزوجة مجبورة على قضاء معظم وقتها على ماكينة الخياطة.

وتجد الزوجة نفسها مضطرة للعمل وإبقاء نفسها مشغولة، لتتحمل تصرفات زوجها ووالدته «ولم تجد إلا مهنة الخياطة التي لم تكن تفكر أول الأمر في جعلها مهنة كما كانت تخبرنا مرارا لولا زواج أبي وتقتيره بعد أن ولدت بهيجة ابنها البكر محمود فملأت جدتي البيت بالزغاريد طيلة ساعات النهار لتزيد من حالة القهر التي اعترت أمي .... التي كانت تقابل سخريتها بالمزيد من العمل على مهنة الصبر» (حسين، 2014، ص 16) (Hussein, 2014, p. 16). وهي جعلت الخياطة كمحاولة للهروب من الاحساس بالضياع والاكتئاب كما قالت البنت: «لم نكن نعي في الصغر أن أمي تهرب من عذاباتها إلى الماكنة ... وتصمت

على ما تلقاه في السر والعلن من أبي وجدتي مسعودة» (حسين، 2014، ص 53) (Hussein, 2014, p. 53).

وبعد وفاة الزوج بما أن الزوجة تجد نفسها بحاجة إلى إعادة بناء حياتها واستعادة شخصيتها، تقوم بفتح المحل لبيع الملابس النسائية الجاهزة «كاد اسمي يندثر ويحل محله اسم (أم البنات) لولا أنني تداركت نفسي وفتحت محلي ... بيافطة مكتوب عليها (محل سمر الفضلي للألبسة النسائية)» (حسين، 2014، ص 49) (Hussein, 2014, p. 49). ويشير هذا إلى أن المرأة، عندما تحصل على حريتها، فإنها تظهر قدرات إبداعية، وتتحول من فضاء الخمول والسكون إلى فضاء الحركة والإنجاز.

تصور هذه الرواية الزوجة الثانية للرجل بشخصية بهيجة، وتميز دورها في الحياة الزوجية بأنها تسعى لإسعاد الرجل وتلبية احتياجاته الجسدية والنفسية. وتحظى بمكانة مرموقة في الأسرة لأنها أنجبت ذكرا. ونرى أن الروائية تتطرق إلى المرأة المتزوجة، وكيف كان يُنظر إليها على أنها وسيلة لتلبية متطلبات الرجل، ويقتصر دورها على الإنجاب، وهو إنجاب الذكر لا الأُنثى.

7-2-3.صورة المرأة الأم

تظهر الأمّ بوصفها منبعًا للحنان، ومصدرًا للعطف والأمان. تجسدت صورة الأم في رواية "ريام وكفى" في شخصية "سمر" والدة ريام. وقد رسمت لنا الكاتبة في عملها صورة المرأة الأم الإيجابية والصالحة والمضحية التي ترعى بناتها على الرغم ممّا عاشته في منزل زوجها من ظلم وقهر. «فمن مظاهر حبّ الأم لأبنائها الحرص عليهم، فقد كانت الأم و لا زالت الأكثر حرصا على أبنائها منذ مرحلة التفكير في الحمل بهم و إلى أن يكبروا و يصبحوا رجالا، فهي تدأب على رعايتهم أجنّة في بطنها ، بل حتّى قبل ذلك ثم أطفالا صغارا و أولادا و كبارا ثمّ رجالا» (نصير، 2000، ص 250) (Naseer, 2000, p. 250).

ونرى تضحيتها بسعادتها من أجل البنات وتؤثرهن على نفسها، كما تصبر على نكد ضرتها و حماتها وتتحمل أعباء الحياة الاقتصادية و كونها مشغولة بالخياطة وتظل تردد في صبر «المهم عندي الآن فراشات قلبي» (حسين، 2014، ص 98) (Hussein, 2014, p. 98). وكما قالت ريام: «أتذكر أن أمي عندما علمت بأن ضرتها ستعيش معنا صامت عن الكلام لفترة طويلة ... لكن شيئا فشيئا تقبلت الواقع ليس بسبب تمسكها بالعلاقة مع أبي ولكن من أجلنا نحن، بناتها الثلاث» (حسين، 2014، ص 27) (Hussein, 2014, p. 27). وتشغل شخصية الأم الخياطة الماهرة التي كانت تكافح ليل نهار وهي تعمل على ماكنتها الخاصة لكي تضمن حياة كريمة لبناتها الثلاث هند وصابرين وريام. وكانت لا تفكر في الزواج بعد وفاة الزوج من السيد مختار وهو رجل ميسور يساعدها في مشقة الحال، إذ عبرت عن عدم زواجها «عندما كنت متزوجة من ياسين، لم يصرف علي وعليكن إلا النزر القليل ... فكيف آمل أن يفعلها رجل غريب؟ كيف آمن عليك وعلى هند؟» (حسين، 2014، ص 98) (Hussein, 2014, p. 98).

ومن الصفات الجلية التي تظهر بها الأم في هذه الرواية هي الصلابة والقوة والصبر في مواجهة مختلف الظروف والتحديات التي تمر عليها وهي تعيش حالة الفقد، كما وصفت ريام أمها «عرفناها في الشدائد قوية

وصبورة، شدت أزرها وطوت آلامها تحت جلدها وقالت لنا: آه يا فراشاتي، علينا أن نتجاوز الأحزان» (حسين، 2014، ص 88) (Hussein, 2014, p. 88).

7-2-4.صورة المرأة الأرملة

تتجسد صورة الأرملة في الرواية في شخصية فاطمة مستسلمة للسلطة الأبوية التي حكمت عليها بالموت وهي لاتزال على قيد الحياة. . وهي تمثل أنموذجاً لكثير من النساء العراقيات الأرامل إثر الحروب.

ترملت فاطمة بعد شهر واحد فقط من زواجها بسبب الحرب العراقية الإيرانية. وعلى الرغم من أنَّ اسم زوجها لم يظهر في قوائم الأسرى أو القتلى، رفضت عائلته إعطائها حقها في الزواج؛ بسبب احتمال عودته. وظلت فاطمة على أمل كاذب في عودته، وبدأت تشعر بالتقدم في العمر وتتراكم الحسرات في قلبها. «أبي في حياته رفض أن يعتقني من هذا الأسر، وبعد موته أصرت أمي أن أبقى على وصية أبي» (حسين، 2014، ص 123) (Hussein, 2014, p. 123). تتجلى صورة فاطمة كامرأة تعاني من تقاليد المجتمع وخضوعها لسيطرة الرجال في حياتها. ولا تمتلك خيارات حرة في حياتها، بل يحكم الرجال حياتها بشكل كامل، سواء أكان ذلك من خلال والدها أم زوجها أم أخيها. وتلتزم فاطمة بالطاعة الكاملة لهؤلاء الرجال وللتقاليد الموجودة في المجتمع. إذ قالت إنها هي الأسيرة في الواقع وليس زوجها. «أنا الأسيرة يا ريام، لا أنا متزوجة ولا مطلقة ولا أرملة» (حسين، 2014، ص 123) (Hussein, 2014, p. 123).

تشعر فاطمة بالإحباط واليأس بسبب عدم تحقيق أي حلم أو طموح في حياتها، وتصور نفسها كامرأة متجهة نحو الشيخوخة والفناء. فهي تعاني من عدم عودة زوجها المفقود وعدم تمكنها من الزواج من أي شخص آخر، مما يجعلها تشعر بضياع العمر؛ إذ تقول: «حتى لو تزوجت الآن فإنني لن أنجب ... هذا سيكون سببا مضافا في تعاستي» (حسين، 2014، ص 125) (Hussein, 2014, p. 125).

7-2-5.صورة المرأة المتحرشة

واجهت المرأة معاناة على مر العصور من النظرة الشهوانية التي يتمتع بها الرجل تجاهها، وقد تعرضت بعض النساء للتحرش الجنسي وانتهكت حقوقهن وضاعت. تجسد شخصية "صابرين" في الرواية صورة المرأة المتحرشة، إذ تتعرض لتجربة عسيرة على يد العم "نعمان" المدمن على الخمر، حيث يتحرش العم بابنة أخيه "صابرين"، في لحظة فقدان الوعي وتؤثر هذه التجربة القاسية على نفسيتها وتزيد من معاناتها، حتى يتسبب الأمر في انتحارها.

تصف ريام حالة أختها «والصابرين التي كانت رائقة البال وتضحكنا بتعليقاتها الساخرة بدأ الصمت يلفها وتميل إلى العزلة وحينما تجلس معنا لا تتكلم إلا لماما» (حسين، 2014، ص 68) (Hussein, 2014, p. 68). تتمثل علامات الاكتئاب في الصمت والعزلة وقلة الكلام. ومع ذلك، لم تتمكن الأسرة من إيجاد حل لحالتها، ولم تتمكن الأم من إقناعها بالذهاب للاستشارة مع الأطباء النفسانيين. و«كان انكفاؤها وكآبتها نتيجة طبيعية أعقبت تحرش عمي بها» (حسين، 2014، ص 78) (Hussein, 2014, p. 78). وكانت

نهاية هذا الصراع النفسي انتحار البنت، ويعتبر انتحارها تعبيرا عن قبولها بالدور الهامشي والخانع والمساير لإرادة الآخر.

ولم تقتصر محاولات انتهاك الجسد الأنثوي المحرم عند صابرين فقط بل امتدت لتطال الساردة نفسها. فبعد وفاة والدتها حاول سامي زوج أختها هند التحرش بريام «دخل سامي ليضع بعض الأطباق في حوض الغسيل وإذا به يمسني بيديه الاثنتين» (حسين، 2014، ص 109) (Hussein, 2014, p. 109). و كما قالت الكاتبة «تفحص جسدي بعيون شرهة كأنه يعريني ... وقال: ألا تفكري برجل ... فهمس: أفكر بك كثيرا... لا أظنك تعرفين شيئا عن متعة الجسد، مرة واحدة أدرّبك عليها ستتغير حياتك ..» (حسين، 2014، ص 111) (Hussein, 2014, p. 111).

8.المستوى المعجمي ودلالته في صورة المرأة

أولى الأسلوبيون لهذا المستوى اهتماماً كبيراً والقصد من المستوى المعجميّ هو «عملية اختيار الألفاظ وترتيبها بطريقة معينة بحيث تثير معانيها أو يراد لمعانيها أن تثير خيالا جماليا» (عبدالرحمن، 2008، ص 205) (Abdul Rahman, 2008, p. 205). وتعدُّ البنية المعجمية من أكثر بنى النصوص تعقيدا في التركيب والمعنى؛ إذ يضم الحقل المعجميّ الواحد عدة دلالات متقاربة يتحكم فيها عدة سياقات (الطرابلسي، 1992، ص 22) (Al–Trabelsi, 1992, p. 22). والمعجم أحد المكونات الأساسية والأسلوبية في النص، إذ يسهم في تحديد شكل الرسالة وأداء وظيفتها. وعليه يعد المستوى المعجميّ أحد الجوانب المهمة في دراسة صورة المرأة في النصوص، إذ يسهم في تحديد الدلالات والمفاهيم المرتبطة بها. ويلاحظ من خلال إجرائنا لنظرة فاحصة للرواية أن الروائية تحاول نقل جزء من هواجس المرأة العراقية، إذ قامت بطرح أفكار وقضايا مختلفة تتعلق بالمرأة، منها:

الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ: تحمل الراوية الكثير من الإشارات المؤلمة التي تشير إلى تدهور الحالة الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع نتيجة الحرب وتداعياتها، حيث تبرز الإشارة الصريحة إلى أن «نمط الحياة قد تغير فلم تعد المرأة تهتم بأناقتها، والقدرة الشرائية انخفضت الى مستويات كبيرة وأفراح الناس بدأت تتقلص تبعا لمجريات الأحداث التي تمرُّ بها البلاد حيث الغيوم تتكاثف والأغاني الوطنية تصدح واللون الخاكي يزيح الألوان الأخرى والحياة تتعسكر» (حسين، 2014، ص 154) (Hussein, 2014, p. 154).

وتشير الرواية إلى بعض الثقافات والتقاليد الاجتماعية مثل اعتبار الذكر أفضل من الأنثى، حيث نرى في قول ريام: «بعد أن ولدت بهيجة ابنها البكر محمود فملأت جدتي البيت بالزغاريد طيلة ساعات النهار» (حسين، 2014، ص 16) (Hussein, 2014, p. 16). وهذا يعكس تمييزا بين الجنسين، وهذه الفكرة أدت إلى السلطة الذكورية الخاصة في الرواية و معاناة النساء بسبب التقاليد الاجتماعية. ويتضح هذا التأثير من خلال مصير فاطمة الأرملة التي تعاني من عدم القدرة على الزواج بسبب اختفاء زوجها في الحرب، حيث يعكس تبعية المرأة للرجل في المجتمع المتحكم به التقاليد الاجتماعية.

إذ تحاول الراوية إبراز الواقع السياسي الصعب الذي عاشه العراق، فتظهر في روايتها إشارات دالة تعكس هذا الواقع، مثل انتظار فاطمة لزوجها الذي ذهب إلى الحرب ولم يعد، وقصة هشام الذي تعرض للقمع من قبل السلطة، وصورة إعدام ريحان الذي اتهمته الحكومة بالعمالة. «واخبرتني ان ريحان اعدم بتهمة الانتماء الى حزب محظور» (حسين، 2014، ص 116) (Hussein, 2014, p. 116). بل هناك اشارة أكثر إدانة أخبرتها بان ريحان لا قبر له «اخذوا حتى الجثث لكي لا يصبح لقبورها مزار» (حسين، 2014، ص 116) (Hussein, 2014, p. 116).

فنجد أنَّ التشكيل الذي صاغته الراوية يعكس بدقة الواقع السياسي والاجتماعي الصعب الذي يواجهه العراق، فهو يبرز بشكل واضح تأثير هذا الواقع على حياة الأفراد ومجتمعهم.

الإخفاق والفشل للشخصيات النسائية: تتجسد صورة الفشل والإخفاق بشكل مبالغ فيه في شخصيات نسائية متعددة في الرواية، فنشهد فشل "ريام" في التعامل مع تجارب الحب، مع "ريحان" و"نجم" و"هشام" فتقول: :«لا الخياطة ولا الكتابة تملؤه فما افعل لإملأ فراغ روحي» (حسين، 2014، ص 134) (Hussein, 2014, p. 134). ونرى أم "سمر" تشعر بالإخفاق بسبب عدم قدرتها على إنجاب ذكر وتزوج زوجها، ونشهد إخفاق "صابرين" بعد تعرضها لحالة تحرش من قبل عمها، وفشل "فاطمة" بعد اختفاء زوجها في الحرب. ونشاهد إخفاق "هند" في زواجها أيضاً. ويتضح أن هذا الإحساس بالفشل والإخفاق ينبع من تأثير السلطة الذكورية والثقافة الاستبدادية التي تعمل على تهميش النساء وإضعافهن، وعلى الرغم من أنَّ الشخصيات الذكورية ليست بالمركز الرئيس في الرواية، تلعب دوراً كبيراً في خلق هذا الإطار الذي يجعل النساء يشعرن بالفشل والإخفاق. فضلً عن الفشل، نرى أنَّ بعض الشخصيات النسائية ماتت، مثل: الام، بهيجة، الجدة، صابرين.

قهر الذكور للإناث: تتعدد صور القهر داخل الرواية، فنجد أنَّ هناك قهر الرجل للمرأة بالضرة في حالة (ياسين وسمر)، وقهر الرجل للمرأة بالتحرش في حالة (سامي مع ريام)، و(نعمان مع صابرين)، وقهر بالغياب والانتظار في حالة (زوج وفاطمة) و(نجم مع ريام). تعكس هذه الصور المختلفة للقهر العديد من الأشكال التي يمكن أن يتبادلها الرجال والنساء في العلاقات الإنسانية، إذ يمكن أن يتضمن ذلك الإنكار والتحرش والغياب والانتظار. وقد دفعت هذه الصور المتعددة للقهر الساردة للاعتراف بأن «الرجال يحكموننا في حياتهم وبعد موتهم أيضا» (حسين، 2014، ص 123)(Hussein, 2014, p.123) .

9.خاتمة البحث

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج المهمَّة، منها:

– تمتلئ رواية "ريام وكفى" بالأحداث المؤلمة التي تعكس تطلعات المرأة وآمالها وإحباطاتها وانكساراتها في مجتمع لا يقدِّر قيمتها. ومع ذلك، تبرز هذه الرواية في النهاية بوصفها تمرداً يتحدى جميع الضغوط والممارسات الخاطئة التي تواجهها المرأة. وتقدِّم الرواية نظرة شاملة عن الصراع الذي تخوضه المرأة في

مجتمع يحاول قهرها واستبدادها، وتستعرض بشكل واقعيّ وموجِع كيفية تأثير هذا الضغط على حياة المرأة وطموحاتها.

– تقدم الروائية نماذج لشخصيات نسائية تعيش في مجتمع يقمعها ويحاول إقصاءها، وهذا ما ينعكس بشكل واضح على حالتهن النفسية ومزاجهن المتذبذب. فتتميز هذه الشخصيات بالكآبة واليأس والمأزومية، وتبحث عن الأمل والاستقرار في ظل هذه الظروف الصعبة.

– جسدت هذه الرواية عدة نماذج عن المرأة، إذ تظهر شخصيات نسائية مختلفة تتنوع بين المرأة النمطية المستلبة الخاضعة التي تخضع لسلطة المجتمع الذكوري، والمرأة الحرة التي ترفض التحكم والقيود. فالرواية تعرض لنا صورة واقعية للمرأة في المجتمع، إذ تشير إلى الصعوبات التي تواجهها المرأة وتظهر أنها تعيش في حالة من الخضوع والقهر، في حين تبرز الشخصيات النسائية الحرة بوصفها نماذج للنساء القويات اللاتي يحاولن الوصول إلى هدفهن.

– وفيما يتعلق بالمستوى المعجميّ، يمكن القول إنَّ هدية حسين اعتمدت في روايتها على موضوعات متنوعة، تتناول الواقع السياسيّ والاجتماعيّ للمجتمع العراقيّ، وتسلط الضوء على قضايا مهمّة، مثل قهر الذكور للإناث، والتحديات التي تواجهها المرأة في هذا المجتمع. وتبرز الرواية أيضاً موضوع الإخفاق والفشل الذي تواجهه الكثير من الشخصيات النسائية في الرواية، والذي يعكس بشكل واضح الظروف الصعبة التي تعيشها المرأة في هذا المجتمع.

المصادر

- إبراهيم، فرح حافظ(2020م): **تحليل أسلوبي للنسوية في قصة الآنسة بريل للكاتبة كاثرين مانسفيلد**، جامعة بغداد، مجلة الآداب، العدد: 132.
- إبراهيم، عبدالله(2011م): **السرد النسوي –الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية، والجسد**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- إيكو، أمبرتو(2009م): **آليات الكتابة السردية**، ترجمة: سعيد بنكراد، اللاذقية، دارالحوار للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- باختين، ميخائيل (1986م): **شعرية دوستويفسكي**، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، بغداد، الدار البيضاء.
- باختين، ميخائيل(1987م): **الخطاب الروائي**، ترجمة: محمد برادة، القاهرة، دارالفكر للدراسات والنشر، الطبعة الأولى.
- باختين، ميخائيل(1988م): **الكلمة في الرواية**، ترجمة: يوسف حلاق، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
- بحراوي، حسن(1990م): **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)**، بيروت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- بن ذريل، عدنان(2000م): **النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.
- بن ذريل، عدنان(2006م): **اللغة و الأسلوب دراسة**، مراجعة و تقديم حسن حميد، الطبعة الثانية منقحة.
- تودوروف، تزفيتان(1996م): **ميخائيل باختين: المبدأ الحواري**، ترجمة: فخري صالح، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثالثة.
- تودوروف، تزفيتان(2005م): **مفاهيم سردية**، ترجمة: عبدالرحمن مزيان، الجزائر، منشورات الاختلاف.
- حسين، هدية(2014م): **ريام وكفى**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- حمداوي، جميل(2020): **شعرية النص الروائي**، المملكة المغربية، الناظور، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الطبعة الثانية.
- دباغي، محمد(2020): **الرواية والأسلوب**، مقال منشور على موقع بالعربية، https://bilarabiya.net/14922.html
- ديكرو، أوزرالد، وجام ماري ستايفر(2007): **القاموس الموضعي الجديد لعلوم اللسان**، ترجمة: منذر عياشي، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية.
- ربابعة، موسى(2003م): **الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها**، الأردن، دار الكندي للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- السد، نورالدين(2010م): **الأسلوبية و تحليل الخطاب**: دراسة في النقد العربي الحديث ، تحليل الخطاب الشعري و السردي، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر، الجزء الأول.
- سلامة، محمد علي(2001م): **الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ**، القاهرة، مكتبة الآداب.
- الطرابلسي، محمد الهادي(1992م): **مفاتيح تحاليل أسلوبية**، تونس، دارالجنوب للنشر.
- عبدالرحمن، ابراهيم محمد(2008م): **بناء القصيدة عند علي الجارم**، القاهرة، دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- عثمان، عبدالفتاح(1982م): **بناء الرواية: دراسة في الرواية المصرية**، مصر، مكتبة الشباب.
- عزام، محمد(2005م): **شعرية الخطاب السردي**، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- الغذامي، عبدالله محمد(2006م): **المرأة واللغة**، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة.
- فتاح، علي عبد الرحمن(2023م): **أركان القصة القصيرة جدا في لافتات أحمد مطر**، جامعة بغداد، مجلة الآداب، العدد: 147

- قطناني، خليل عبدالقادر حسن(2016م): **العتبات النصية في ديوان الإنتفاضة 1987 وتمثلاتها الأسلوبية: دراسة أسلوبية إحصائية**، جامعة الشلف– الجزائر، مجلة اللغة الوظيفية، العدد:2
- لحمداني، حميد(1989م): **أسلوبية الرواية (مدخل نظري)**، الدار البيضاء، دراسات سيميائية أدبية لسانية، الطبعة الأولى.
- لحمداني، حميد(1991م): **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، بيروت، المركز الثقافي العربي للنشر، الطبعة الأولى.
- مرتاض، عبدالملك(1998م): **في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد**، الكويت، عالم المعرفة.
- المسدي، عبدالسلام(لا.ت): **الأسلوب و الأسلوبية طبعة منقحة و مشفوعة ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية**، تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة.
- مهتدي، حسين(2021م): **دراسة وتحليل مكانة المرأة في أشعار الشاعر الكويتي المعاصر فهد العسكر**، جامعة بغداد، مجلة الأستاذ، المجلد الستون، العدد:.4
- نصير، أمل(2000م): **صورة المرأة في الشعر الأموي**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر.
- وردي إنعام منذر، وماجد عبد الله مهدي القيسي(2016م): **التناص التراثي في رواية ريام وحسين للروائية هدية حسين**، جامعة بغداد، مجلة الأستاذ، العدد 219، المجلد الأول.
- يقطين، سعيد(2001م): **انفتاح النص الروائي – النص والسياق**، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية.

Referenes

- Ibrahim, Farah Hafez (2020 AD): A stylistic analysis of feminism in the story of Miss Brill by Katherine Mansfield, University of Baghdad, Journal of Arts, Issue: 132.
- Ibrahim, Abdullah (2011 AD): Feminist Narrative - Patriarchal Culture, Female Identity, and the Body,
- Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Eco, Umberto (2009 AD): Mechanisms of Narrative Writing, translated by: Saeed Benkarad, Lattakia, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, first edition.
- Bakhtin, Mikhail (1986 AD): Dostoyevsky's Poetics, translated by: Jamil Nassif al-Tikriti, Baghdad, Casablanca.
- Bakhtin, Michael (1987 AD): The Novelist Discourse, translated by: Muhammad Barada, Cairo, Dar Al-Fikr for Studies and Publishing, first edition.
- Bakhtin, Mikhail (1988 AD): The Word in the Novel, translated by: Youssef Hallaq, Damascus, Ministry of Culture publications.
- Bahrawi, Hassan (1990 AD): The Structure of the Novel Form (Space, Time, Character), Beirut, Arab Cultural Center, Casablanca.
- Bin Dharil, Adnan (2000 AD): Text and Stylistics between Theory and Application, Damascus, Arab Writers Union.

- Bin Dharil, Adnan (2006 AD): Language and Style, a study, reviewed and presented by Hassan Hamid, second revised edition.
- Todorov, Tzvetan (1996): Mikhail Bakhtin: The Dialogical Principle, translated by: Fakhri Saleh, Jordan, Arab Foundation for Studies and Publishing, third edition.
- Todorov, Tzvetan (2005 AD): Narrative Concepts, Translated by: Abdel Rahman Meziane, Algeria, Al-Kifaf Publications.
- Hussein, Hadiya (2014): Riam Wa Kafi, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Hamdawi, Jamil (2020): The Poetics of the Novelist Text, Kingdom of Morocco, Nador, Dar Al-Rif for Printing and Electronic Publishing, second edition.
- Dabbaghi, Muhammad (2020): Novel and Style, an article published on an Arabic website, https://bilarabiya.net/14922.html
- Decroux, Osrald, and Jam Marie Stiver (2007): The New Topical Dictionary of Linguistics, Translated by: Munther Ayachi, Morocco, Arab Cultural Center, Casablanca, second edition.
- Rababaa, Musa (2003 AD): Stylistics: Its Concepts and Manifestations, Jordan, Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution, first edition.
- Al-Sadd, Noureddine (2010 AD): Stylistics and Discourse Analysis: A Study in Modern Arabic Criticism, Analysis of Poetic and Narrative Discourse, Algeria, Houma Printing and Publishing House, Part One.
- Salama, Muhammad Ali (2001 AD): The secondary character and its role in Naguib Mahfouz's novel architecture, Cairo, Library of Arts.
- Al-Trabelsi, Muhammad Al-Hadi (1992 AD): Keys to Stylistic Analysis, Tunisia, Dar Al-Janoub Publishing House.
- Abdel-Rahman, Ibrahim Muhammad (2008 AD): Building the Poem according to Ali Al-Jarim, Cairo, Dar Al-Yaqin for Publishing and Distribution, first edition.
- Othman, Abdel Fattah (1982 AD): Building the Novel: A Study in the Egyptian Novel, Egypt, Youth Library.
- Azzam, Muhammad (2005 AD): The Poetics of Narrative Discourse, Damascus, Arab Writers Union Publications.
- Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad (2006 AD): Women and Language, Beirut, Arab Cultural Center, third edition.
- Fattah, Ali Abdul Rahman (2023 AD): Pillars of the Very Short Story in Ahmed Matar's Banners, University of Baghdad, Journal of Arts, Issue: 147
- Qatnani, Khalil Abdel Qader Hassan (2016 AD): Textual thresholds in the Diwan Al-Intifada 1987 and their stylistic representations: a statistical stylistic study, University of Chlef - Algeria, Journal of Functional Language, Issue: 2
- Lahmdani, Hamid (1989 AD): Stylistics of the Novel (A Theoretical Introduction), Casablanca, Linguistic Literary Semiotic Studies, first edition.
- Lahmdani, Hamid (1991 AD): The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Beirut, Arab Cultural Center for Publishing, first edition.

- Murtad, Abdul Malik (1998 AD): On the Theory of the Novel - Research on Narrative Techniques, Kuwait, The World of Knowledge.
- Al-Masadi, Abdul Salam (no. T): Style and Stylistics, revised edition, accompanied by a bibliography of stylistic and structural studies, Tunisia, Arab House of Books, third edition.
- Muhtadi, Hussein (2021 AD): Study and analysis of the status of women in the poetry of the contemporary Kuwaiti poet Fahd Al-Askar, University of Baghdad, Al-Ustad Magazine, Volume Sixty, Issue: 4.
- Naseer, Amal (2000 AD): The Image of Women in Umayyad Poetry, Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Wardi Inaam Munther, and Majid Abdullah Mahdi Al-Qaisi (2016 AD): Heritage Intertextuality in the Novel Riyam and kafa by Hadiya Hussein, University of Baghdad, Al-Ustad Magazine, Issue 219, Volume One.
- Yaqtin, Saeed (2001 AD): The Openness of the Narrative Text - Text and Context, Morocco, Arab Cultural Center, Casablanca, second edition.